تاريخ الإرسال: 2021/05/20 تاريخ القبول: 2021/06/07 تاريخ النشر: 2021/10/02

الخصائص الجغرافية لأهم المدن الساحلية بالمغرب الأوسط من خلال كتاب صورة الأرض لابن حوقل

Geographical characteristics of coastal cities in the central Maghreb, through Ibn Hawkal's Book of the Earth

د. فراج وسيلة
المدرسة العليا للأساتذة
–بوزريعة–

الملخص: اجتهد مؤرخو العصر الاسلامي في الكتابة التاريخية و الجغرافية و حرصوا على نقل الأخبار الصحيحة وتوثيقها وتركوا لنا مصادر كثيرة ومهمة من أشهر هؤلاء ، ابن حوقل الذي زار المغرب الإسلامي ككل بما فيه المغرب الأوسط حيث زاره مرتين ، الأولى في منتصف القرن الرابع الهجري والثانية قبل نهاية فترة الفاطميين بالمغرب ، لكن تأليف الرحلة كان مباشرة بعد تول ية بلكين بن زيري ولاية بلاد المغرب ، احتوى كتابه صورة الأرض على معلومات تاريخية وجغرافية مهمة لبلاد المغرب و الأندلس وقد اخترنا الاطلاع على المعلومات التي قدمها عن المغرب الأوسط حيث قدم أهم الخصائص الطبيعية والبشرية للمنطقة ومعلومات تاريخية خاصة بالقرن الرابع هجري ورسم لنا خريطة للمغرب الأوسط مختلفة عن الخرائط المعروفة حاليا خاصة في ما يخص الحدود الطبيعية والسياسية.

الكلمات المفتاحية : المغرب الأوسط ، الجغرافيا ، صورة ، الخصائص

Abstract:

Historians of the Islamic era worked hard in historical writing and were keen to transmit and document the correct news, and they left for us many important sources. One of the most famous of these is Ibn Hawqal, who visited the Islamic Maghreb as a whole, including the Middle Maghreb. His book The Image of the Earth contains important historical and geographical information for the countries of the Maghreb and Andalusia. The information he provided about the Central Maghreb, where he presented the most important natural and human characteristics of the region, historical info rmation related to the fourth century AH, and he drew for us a map of the Middle Maghreb different from the currently known maps, especially with regard to the natural and political borders

Keywords:. Middle Morocco, geography, photo, characteris.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/20 تاريخ القبول: 2021/06/07 تاريخ النشر: 2021/10/02

مقدمة:

يعتبر المغرب الأوسط من أهم أقاليم المغرب الاسلامي سمي بالمغرب الأوسط لتوسطه المغربين الأدنى والمغرب الأقصى، ويحتل موقعا استراتجيا حيث يعتبر حلقة وصل بين الشرق و الغرب وسنتطرق باختصار لخصائص مدنه الجغرافية الجزائر تنس شرشال ووهران حسب ما جاء في كتاب صورة الأرض لابن حوقل .

1/ التعريف بابن حوقل وكتابه :

هو بن الحوقل النصيبيني محمد بن علي بن الحوقل النصيبيني المعروف بابي قاسم ولد في مدينة نصيبين الكردية ولكن بعض يقول أنه ولد في بغداد وأن أصله من نصيبين ، وهو كاتب وجغرافي ومؤرخ ورحالة وتاجر مسلم كان يقيم في بغداد التي كانت تعد حاضرة زمانها وغادرها سنة 331هـ كتاجر وقد كان محبا لتاريخ والجغرافية وقرأ الكثير بهذا مجال ، وزار مصر وبلاد شام والعراق وجزيرة عربية وصقلية والمغرب والاندلس وآسيا الصغرى وارمينيا وبلاد البلغار وسمرقند وغانة ووصل إلى 20 درجة جنوب خط الاستواء على الشاطئ الشرقي لإفريقيا واكتشف أن تلك المنطقة بها عدد كبير من السكان على عكس ما كان يورده الجغرافين الإغريقيون القدماء .

تميز بأسلوب علمي ودقيق في رسم 21 خريطة من بينها خرائط عن مناطق الكردية وتحدث عنها بدقة متناهية وعلمية وقد أصبح مرجع لجغرافي زمانه وترجم كتابه صورة الأرض لعدة لغات اجنبية لدقتها وأهمية خرائطه وابن حوقل من التجار الرحالة المثقفين الذين اتخذوا التجارة وسيلة لتفهم خصائص الأقاليم وطبائع الشعوب وتدوين ما يتعرفون إليه من ميزات الناس ونوادرهم وغرائبهم [1].

2/كتابه صورة الأرض:

عنوانه الأول المسالك والممالك حيث اطلع ابن حوقل على كتاب المسالك والممالك للأصطخري فكتبه من جديد محتفظا بعنوانه وهذا الكتاب سمي المسالك والممالك والمفاوز والمهالك وذكر الأقاليم والبلدان على مر الدهور والأزمان وطبائع أهلها وخواص البلاد في نفسها وذكر جباياتها وخراجها ومستغلاتها وذكر الأنهار الكبار واتصالها بشطوط البحار وما على سواحل البحار من المدن والأمصار ومسافة ما بين البلدان للسفارة والتجار مع ما يضاف إلى ذلك من الحكايات و الأخبار والنوادر والآثار [2].

طبع الكتاب بداية بعنوان المسالك والممالك والمفاوز والمهالك ثم حسنت هذه الطبعة ونشرت بعنوان صورة الأرض [3].

وبدأ رحلته سنة 331هـ من بغداد[4] ودخل المغرب وصقيلية وجاب بلاد الأندلس وقد وصف رجالات أهل البلدان والأعيان و ملوكها من ذوي السلطان إلى ذكر النادرة من

من محاسنهم والفضيلة بعد الفضيلة من مكارمهم[5] .

لقد فصل ذكر البلاد الاسلامية اقليما اقليما بدأها بذكر ديار العرب جعلها اقليما واحدا ووصف كل ما تشتمل عليه من جبال ورمال وما يجاورها من أنهار من مكة أم القرى واسطة الأقاليم والأنهار التي تجري ببحر فارس ثم ذكر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/20 تاريخ القبول: 2021/06/07 تاريخ النشر: 2021/10/02

المغرب ورسمه في وجهين ووصف مدنه مواقعه والمياه الجارية فيه ثم صور الشام ووصف جبالها مياهها وأنهارها ووصف الجزائر والجزيرة المعروفة بديار بكر وربيعة ومضر ثم تكلم عن العراق وفارس وكرمان وبلاد السند والهند ثم ادربجان وخرسان والديلم وطبرستان وصور نهر جيحون وما وراءه من أعمال بخارى وسمرقند [6] .

3/ محتوى الكتاب و أهميته :

يُعَدّ كتاب صورة الأرض، لمؤلّفه أبي القاسم محمد بن حوقل النصيبي من أهمّ النصوص الإسلامية وأكثرها أصالةً؛ حيث لم يكتَفِ ابن حوقل في تأليفه بما توفَّر لديه من المصادر في موضوع هذا الكتاب، وإنما قام بنفسه برحلةٍ طويلة حول البلدان استغرقت أكثر من ثلاثين سنة، ثم قام بنقل تجربته هذه ضمن هذا الكتاب . وقد جسَّد في هذا الكتاب كل ما شاهده وسمعه بشكلٍ دقيق. ويبدو الرجوع إلى هذا الكتاب بالغ الأهمّية لَمَنْ يريد الاطّلاع على أوضاع القرن الرابع الهجري،

أما عن تاريخ تأليف هذا الكتاب، الذي يعود إلى ما قبل خمسة قرون من اكتشاف القارّتين الأمريكيتين، وهي الفترة التي كانت تعيش أوروبا خلالها أبشع حالات تخلُّفها وهمجيتها. والملفت أن ابن حوقل لم يكتب شيئاً في كتابه هذا عن المناطق الواقعة في الشمال الأوروبي؛ لشدّة البرد والصقيع الذي كان يغطيها، ولافتقار الشعوب التي تسكنها إلى الثقافة والتحضُّر..

إن أول مَنْ بادر إلى طباعة هذا الكتاب هو المستشرق الهولندي **دي خويه** حيث قام بطبعه في القسم الثاني من الكتب الجغرافية الخاصة بالعرب في ليدن سنة 1873م. وطبع للمرّة الثانية سنة 1938م في ليدن أيضاً. وقد تمّ الاعتماد في هذه الطبعة ــ طبقاً لما ورد فيها ــ على نسخة إسطنبول التي يعود تاريخ كتابتها إلى سنة 479هـ (أي إن هذه النسخة تعود إلى مئة سنة ونيِّف من تأليف أصل الكتاب)، وتمت مقابلتها على مخطوطتين أخرتين..

فقد بادر دي خويه إلى طباعة هذا الكتاب مرّةً ثانية، اعتماداً على المخطوطة رقم 2214 المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس. ولكنّ نصّ هذه الطبعة أقلّ من نصّ الطبعة الأولى، كما أنها تشتمل على إضافات من كاتب النسخة تعود إلى ما بين عامي (534 ــ 580هـ). وتشتمل هذه الإضافات على مسائل علمية أحياناً. من ذلك على سبيل المثال: في ما يتعلَّق بمصر، قام هذا الشخص بتقديم خريطةٍ توضِّح منابع هذا النهر ومصابّه [7]

4/ جغرافية أهم المدن الساحلية للمغرب الأوسط من خلال كتابه :

وضح ابن حوقل من خلال كتابه صورة الأرض ما يوجد من الأسماء والصفات كتب عن طرف الصورة الفوقاني الجنوب وتحت ذلك يمنة ويسرى صورة جميع الأرض ومع الطرف الأسفل الشمال ثم مع الطرف الأيمن المغرب ومع الطرف الأيسر المشرق حيث قسم الأرض إلى قسمين بر جنوبي وبر شمالي وواصل مفصلا حدود البر والبحر بدقة[8] .

نلاحظ أن المغرب حددها جهة اليمين معناه شرقا عكس ما هو معروف حاليا وهذا حسب رسمه للخريطة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/20 تاريخ القبول: 2021/06/07 تاريخ النشر: 2021/10/02

حيث رسم على ساحل البحر من أسفله من المدن مبتدئا عن اليمين طرابلس قابس صفاقص وصولا إلى تونس وجزائر بني مزغنة تامدفوس شرشال.. ثم تنس وهران سبتة ثم ذكر باقي المناطق الجنوبية وحدودها وأهم الجبال ثم بدأ يفصل ذكر المظاهر الجغرافية لكل منطقة[9].

وقد خصص ابن حوقل فصلا كاملا عن جغرافيا المغرب الاسلامي بداية، ثم أعطى لكل منطقة من أقاليمه خصائصها الجغرافية حيث تكلم بداية عن حدود المغرب البحرية و البرية بالتفصيل من مواقع المياه ومجاريها ومدها من مصر إلى طنجة حيث قدم رسما توضيحا يشبه الخريطة سماه صورة المغرب و رسم البحر وسط الصورة وذكر المدن الواقعة على ساحله مبتدئا من اليسار سرت أجدابية برقة ثم اسكندرية ثم كل البحار والثغور والحدود والمدن الداخلية وحدد موقع كل مدينة وما يحدها شرقا وغربا شمالا وجنوبا [10]

ثم ذكر كل مدينة على حدى وما ذكره عن أهم سواحل المغرب الأوسط ما يلي :

1.4 مدينة الجزائر :

تأسست المدينة سنة 960 ميلادية على أنقاض مدينة رومانية كانت تدعى ايكوزيوم، واسم الجزائر مشتق من الجزر، وكان يطلق على الجزر التي كانت تقع مقابل ميناء الجزائر، قبل أن يتم دمجها في رصيف ميناء المدينة.

وحسب كتب التاريخ فإن الجغرافي أبو القاسم ابراهيم محمد الكرخي هو أول من أطلق عليها اسم جزائر بني مزغنة، وذلك بداية القرن الرابع هجري، أما الجغرافي الأندلسي أبو عبيد البكري فقد تحدث عنها في كتاب المسالك والممالك سنة 1068 ميلادية واصفا إياها جزائر بني مزغنة مدينة جليلة قديمة البنيان، فيها آثار ومحكمة تدل على أنها كانت دار ملك لسالك الأمم

وأشار البكري إلى أن سكان الجزائر كانوا من الأمازيغ، وأن مؤسسي المدينة هم الزيريون الذين احتلوا الجزائر العاصمة في عهد بولوغين بن زيري ليصبح اسم سكانها الزيريون بنو مزغنة وهناك من يرى بما أن كلمة الجزائر تنطق بالعامية «دزاير» فإن أصل الكلمة أمازيغي وهي «تيزيري» والمقصود بها ضوء القمر.

بدأ اسم مدينة جزائر بني مزغنة في ظهور في النصوص التاريخية والجغرافية في النصف الثاني من القرن الرابع هجري العاشر ميلادي عندما كتب عنها الرحالة ابن حوقل المتوفى سنة 367هـ 977م في كتابه الجغرافي الوصفي صورة الأرض حيث قال :

وجزائر بني مزغنة مدينة عليها صور على سيف البحر أيضا وفيها أسواق كثيرة وفيها عيون على البحر طيبة وشربهم منها ولها بادية كبيرة وجبال فيها من البربر كثرة واكثر أموالهم المواشي من البقر و الغنم سائمة في الجبال ولهم من العسل ما يجهز عنهم والسمن والتين ما يجهز ويجلب إلى القيروان وغيرها ولها جزيرة في البحر على رمية سهم منها تحاذيها فإذا نزل بهم عدو لجأوا إليها فكانوا في منعة وأمن ممن يحذرونه ويخافونه[11].

ولقد زار ابن حوقل المنطقة مرتين على الأقل الأولى في منتصف القرن الرابع الهجري والثانية في نهاية عهد الإمامة الشيعية الفاطمية أي قبل تأسيس المدينة من طرف أمراء صنهاجة في منطقة التيطري لكن تأليف الرحلة كان مباشرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/20 تاريخ القبول: 2021/06/07 تاريخ النشر: 2021/10/02

بعد تولية بلكين بن زيري ولاية بلاد المغرب لفائدة الإمامة الشيعية بالقاهرة قرن بعد ابن حوقل وبالضبط عام 460هـ/1086م [12]

إن الظهور الأول لمدينة الجزائر بني مزغنة جاء في مرحلة تاريخية مهمة تميزت بكثافة النشاط الفلاحي والتجاري لمدن الساحل خصوصا بعد نجاح السياسة الأموية في الأندلس في بناء فضاء تجاري في الحوضي الغربي للمتوسطي بداية من القرن 2هـ/8م عن طريق تأسيس مجموعة من المدن والمراسي من طرف البحارة الأندلسيين خصوصا بتشييدهم لمدن تنس ووهران[13] .

وقد عبر ابن حوقل عن انتعاش المدينة التجاري في قوله أنها تحوي أسواق كثيرة وبها مواشي أبقار وأغنام وغناها بالعسل والتين وغيره... فبين خصائص المنطقة الجغرافية وامكاناتها الطبيعية والتي تؤثر على الناحية الاقتصادية وانتعاشها إلى جانب أهمية موقعها الجغرافي.

2.4 مدينة شرشال وتنس :

تعتبر مدينة تنس من المدن الساحليّة الواقعة إلى الشمال من الجزائر، وإلى الغرب من العاصمة الجزائريّة التي تبعد عنها حوالي مئتي كيلومتر. تحدّ المدينة من الشرق مدينة شرشال ومن الغرب مدينة مستغانم. كانت المدينة قديماً عاصمةً لإقليم تنس الذي كان يمتدّ من مدينة عشعاشة في الغرب إلى بومدفع الواقعة في الغرب أيضاً، وقد كانت تقوم على هذا الإقليم إمارة تنس في فترة العصور الوسطى، وتحديداً في العصرين الزياني والتركي و يعود تاريخ تأسيس مدينة تنس إلى أكثر من تسعة آلاف عامٍ قبل الميلاد، ولهذا فهي تعتبر من أقدم المدن المأهولة بالسكان. ازدهرت مدينة تنس في فترة العصور الوسطى، بعد اعتبارها عاصمة لإقليم تنس؛ حيث كانت تتمتّع في تلك الفترة بالسيادة، وباقتصاد قائم على الزراعة والتجارة، وبجني الضرائب الجمركيّة على السلع الصادرة والواردة عبر الميناء .

مّ تشييد مدينة تنس الإسلاميّة في العصر الإسلامي، حيث تم تشييدها بالقرب من سفح جبل سيدي مروان المحاذي للميناء الحالي للمدينة، وكانت للأندلسيين مساهماتٌ كبيرة في عمليّة الإعمار تلك، حيث كان التجار الأندلسيين يترددون بشكلٍ مكثف على المدينة، وكانت المدينة ملاذاً آمناً للأندلسيين بعد سقوط الأندلس وخاصة القادمين من مرسيه والبيرة، وقد جلب الأندلسيون معهم مختلف العلوم والحرف والصنائع ونشروها في المدينة ومنها إلى المدن والمناطق الأخرى المُحيطة في البلاد .

أما شرشال كانت تعد المدينة محطة تجارية للفنيقيين وذلك في القرن الرابع قبل الميلاد وكانوا يسمونها أيول، وبقيت المنطقة محطة للتجار والبحارة فترة طويلة وشهدت في تلك الفترة ازدهاراً كبيراً حتى مجيء الرومان الذين اتخذوا من المدينة عاصمة لهم وأطلقوا عليها اسم قصير وكانت تحت حكم يوبا الثاني وذلك في سنة 25 قبل الميلاد، شهدت المدينة في عصره تطوراً كبيراً خاصة في المجال العمراني فقد شيد عدد من المسارح والمدرج والحمامات والساحة العمومية والسور الذي يحصن المدينة، الى جانب اللوحات الفسيفسائية والمنحوتات، وبقي المدية تشهد تطوراً وازدهاراً كبيراً حتى عام 23 بعد الميلاد، ضمت المدينة القيصرية الى الإمبراطورية الرومانية وتم تقسيمها الى ولايتين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/20 تاريخ القبول: 2021/06/07 تاريخ النشر: 2021/10/02

الأول: موريطانيا الطنجية المغربية، والولاية الثانية: موريطانيا القيصرية وهي شرشال، وشهدت المدينة بعد ذلك عدد من الفتوحات الإسلامية منها تواجد الأمويين، من ثم سيطر عليها الإسبان عام 1509م، والفرنسيين عام1840م، الذين قاموا بهدم وإعادة بناء للمدينة على الطراز الفرنسي، وفي عام 1908م قامت الجزائر بإسترجاع المدينة.

وتكلم ابن حوقل عن مدينة تامدفوس ومدينة شرشال حيث ذكر انها مدينة قديمة خربت بها آثار قديمة ومرسى وأصنام من حجارة ومباني عظيمة ثم تكلم عن مدينة تنس وما يحيط بها وتكلم عن أرضها الخصبة وغناها بالفواكه وذكر أهمية المدينة التجارية حيث كان أهل الأندلس يقصدونها في تجارتهم وأرباحهم وذكر أن بادية البربر بها غنية بأموالهم وثرواتهم خاصة الفواكه وقد كانت تنس أكبر المدن التي يتعدى إليها الأندلسيون بمراكبهم ويقصدونها بمتاجرهم وذكر أن لها عائدات مالية مثل الخراج والجوالي والصدقات والأعشار ومراصد على المتاجر الداخلة إليها والخارجة والصادرة و الواردة [14].

نجد أنه تكلم عن الآثار القديمة التي عرفتها منطقة شرشال والتي تعود للعهد الروماني وهذا يدل أنه لم يهتم فقط بجغرافية المنطقة بل حتى الجانب التاريخي والظاهر أيضا أن البربر اهتموا بمنطقة تنس حتى أصبحت أرض خصبة غنية بالفواكه مما أدى الى ازدهار التجارة مع الأندلس .

3.4 مدينة وهران :

تقع مدينة وهران إلى الشمال الغربي من الجزائر، تطل شمالا على الخليج المسمى باسمها بالبحر المتوسط، والذي يحده رأس المرسى الكبير غربا ورأس كريشتل(قسطيلية)شرقا يحدها من الغرب جبل مرجاجو وهضبة مولاي عبد القادر،ومن الشرق الجروف الصخرية وهضبة بئر الجير، ومن الجنوب السبخة الكبرى.

وأما المدينة التاريخية الاسلامية فتقع على تلتين يفصل بينهما وادي الرِّحِي ، على السفح الشرقي لجبل مَرجاجو، ترتفع قليلا عن مستوى سطح البحر، ويزيد هذا الارتفاع بصورة أوضح بمجرد تخطي منطقة الميناء وكلما توجهنا ناحية الجنوب أو الجنوب الغربي وأيضا الجنوب الشرقي ،يتراوح هذا الارتفاع ما بين بضعة أمتار و 150 م، أدناه عند حي البحرية وأقصاه عند السور الغربي حيث القصبة، وهي تأخذ شكلا اقرب إلى المثلث حيث قاعدته ساحل البحر

وأما من حيث التسمية فقد ذُكر إسم وَهْرانَ لأول مرة في المصادر التاريخية من قبل الجغرافي ابن حوقل المتوفى عام 371ه حيث قال ... " : ومنها إلى مدينة وهران مَراس لا مدنلها مشهورة .. .ثم أتى على ذكرها من بعده البكري الذي يتوفى عام 487 ه، وهذا في كتابه المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب الذي قال ..." : ومدينة وهران حصينة ذات مياه سائحة وأرحاء ماء وبساتين ولها مسجد جامع ويرجع تأسيس مدينة وهران إلى عام 290 ه 903 / م، من قبل بحارة أندلسيين على الأرجح بقيادة محمد بن عون ومحمد بن عبدون، كانوا ينتجعون مرسى المدينة، بموافقة من قبيلتي نفزة وبني مسقن المغراويتين المجاورتين للمدينة والمنحدرتين من قبيلة أزداجة البربرية، وهذا في عهد الخليفة الأموي الأندلسي أبو محمد عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن. وقد تبنى هذا الرأي العديد من المؤرخين والرحالة والجغرافيين ومنهم الحموي والبكري وابن خلكان وابن خلدون وصاحب كتاب الاستبصار والحميري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/20 تاريخ القبول: 2021/06/07 تاريخ النشر: 2021/10/02

وأما ابن حوقل فأهم ما قاله عن وهران وضواحيها فقال : مدينة خصبة لها صور عظيم حصين وماؤها فيها ولها بساتين كثيرة ولها مرسى وهي خصبة وأكثر اموالهم ماشية ومنها إلى أرجكوك مدينة أيضا لطيفة لها مرسى وبادية وخصب وسعة في الماشية والأموال ومرساها في جزيرة لها فيها مياه ومواجن كثيرة للمراكب وأهلها والمحتاجين إليها في سقي سوائمهم وهي جزيرة معمورة بالناس وأرجكوك على واد يعرف بالتافنة وبينها وبين البحر نحو ميلين .

لقد نشأت مدينة وهران كمحطة تجارية على ساحل البحر الأبيض المتوسط نهاية القرن الثالث الهجري، بمساهمة فعالة من طرف البحارة الأندلسيين اللذين كانوا يترددون على ميناءها، ثم نمت وتطورت وازدهرت كغيرها من مدن المغرب

الأوسط الواقعة على ساحل البحر، والتي لعبت دورا مهما في تنشيط وتأمين حركة التجارة بين الداخل والخارج.

وخلال فترة ليست بالطويلة أضحت وهران مدينة مهمة حظيت باهتمام وإعجاب عديد الرحالة والجغرافيين وحتى المؤرخين، واللذين قدموا لنا نصوصا سلطت الضوء على مختلف الجوانب المتعلقة بالمدينة سواء التاريخية أو الاجتماعية أو

الجغرافية أو العمرانية أو المعمارية، وهي نصوص لا يمكن الاستغناء عنها بحال لكل مشتغل بالآثار والتاريخ

ويقول ابن حوقل تحوي مدينة وهران على مراسي ليس لها مدن وهي مشهورة كمرسى عطا وليس به أحد يسكنه وقصر فلوس، وغلاتهم من القمح والشعير والمواشي الكثيرة ولمدينة مرسى في غاية السلامة والصون من كل ربح وليس له مثل في جميع نواحي البربر سوى مرسى موسى فقد كنفته الجبال وفيه مدخل آمن وعليها سور وماؤها من خارجها جار عليها واد عليه بساتين وأجنة فيها كثيرة من جميع الفواكه وفيهم حمية مع الغريب وهي فرضة الأندلس التي ترد السلاع ومنها يحملون الغلال وهم في وقتنا هذا ضمن يوسف بن زيري ابن مناد الصنهاجي خليفة صاحب المغرب [15].

يتبين أن ابن حوقل وصف لنا وهران جغرافيا واقتصاديا حيث ذكر مواردها ومصادر أموالها وعلاقاتها التجارية مع الأندلس وأبرز أهم المراسي التي زادت من أهمية المنطقة الجغرافية والاقتصادية فبالإضافة إلى المعلومات التي قدما تحدث عن الناحية التاريخية وأنه أعطى هذه المعلومات أثناء حكم الدولة الزيرية بقيادة يوسف بن زيري الصنهاجي .

5/ صعوبات الكتاب :

هو كتابٌ مطوَّل ذكر فيه صفات البلاد مستوفياً، غير أنه لم يضبط الأسماء، وكذلك لم يذكر الأطوال ولا العروض؛ فصار غالب ما ذكره مجهول الأسماء والبقعة، ومع جهل ذلك لا تحصل فائدة تامة

لم يتعرَّض في الخرائط إلى رسم الطرق والجبال والبحار وما إلى ذلك بشكلٍ دقيق، وإنما رسم جميع الأمكنة بشكلٍ دائري أو بيضوي. وهكذا فعل الأمر نفسه بالنسبة إلى البحار والجبال. ورسم الطرق بشكلٍ مستقيم دون بيان منعطفاتها ومنعرجاتها [16] .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/20 تاريخ القبول: 2021/06/07 تاريخ النشر: 2021/10/02

إلى جانب صعوبة فهم الخرائط والحدود كون الشمال هو الجنوب والشرق هو الغرب عكس ماهو معمول به حاليا [17].

6/ مزايا الكتاب :

تميز أسلوب ابن حوقل بالأسلوب العلمي التحليلي وتدوين كل الملاحظات فكان يصف ويدرس الجانب الزراعي والاقتصادي والسياسي وحتى التاريخي إلى جانب الجغرافيا ويرسم الصورة العامة للمكان الذي يريد وصفه بدقة متناهية[18]

يحوي الكتاب معلومات جغرافية وتاريخية لا نجدها في الكتب المتخصصة والتي تبقى تعود لكتاب ابن حوقل لتصحيح معلومات أو البحث عن مادة تخدم التاريخ والجغرافيا معا .

صورة المغرب حسب ابن حوقل :

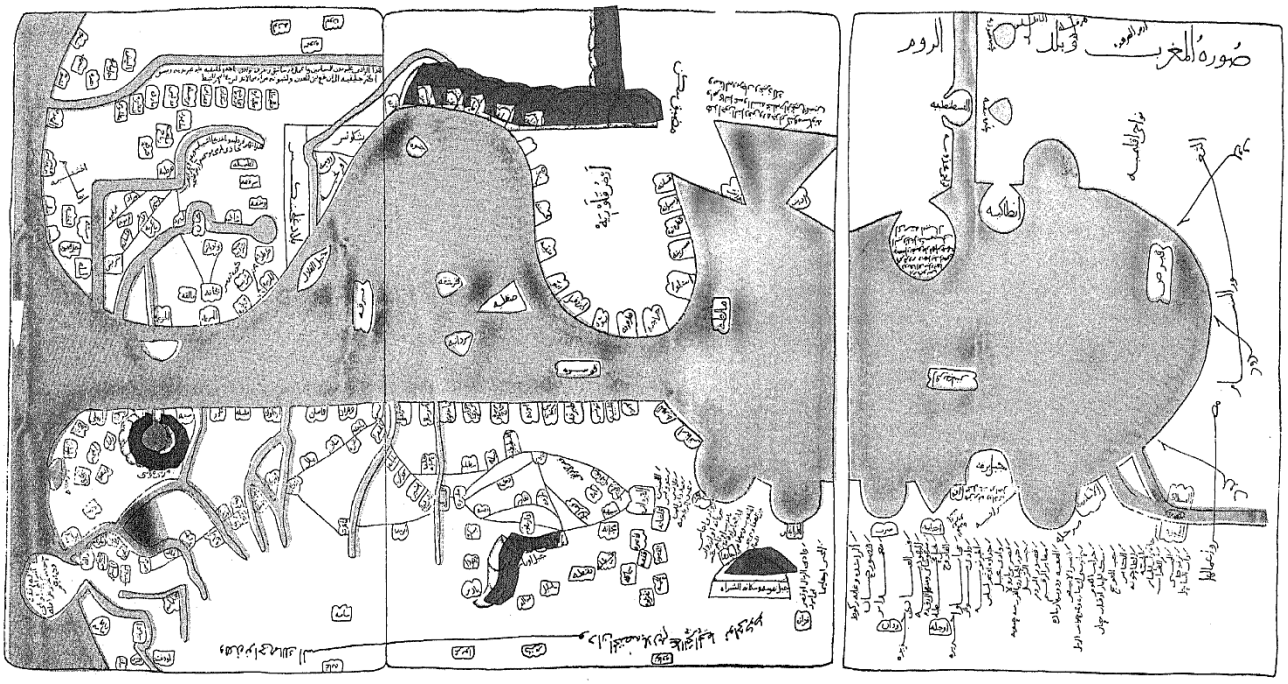

المصدر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 64.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/20 تاريخ القبول: 2021/06/07 تاريخ النشر: 2021/10/02

7/خاتمة :

رغم عدم دقة و صعوبة فهم الخرائط والصور الموجودة في الكتاب إلا أنه غني بالمعلومات الجغرافية حيث قدم لنا الخصائص الطبيعية والبشرية والاقتصادية للمغرب الأوسط ويحوي الكتاب معلومات جغرافية وتاريخية لا نجدها في الكتب المتخصصة التي تعود لكتاب ابن حوقل لتصحيح معلومات أو البحث عن مادة تخدم التاريخ والجغرافيا معا .وبالتالي يعتبر الكتاب من أهم المصادر التي يحتاجها المؤرخ والجغرافي معا .

8/ الهوامش

[1] ابو القاسم ابن حوقل ، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة بيروت 1996م ص 5 و سيبان حسين ابراهيم ، الرحالة الكوردي ابن حوقل ، مجلة الحوار المتمدن ، ،العدد 6172 2019م

[2] ابن حوقل المصدر السابق ص5و6.

[3] المصدر نفسه ص6.

[4] المصدرنفسه ص10

[5] المصدر نفسه ص 11

[6] المصدر نفسه ص15-16

[7] السيد أحمد المددي ، كتاب صورة الارض لابن حوقل ، ترجمة حسن مطر ، 2018م http://nosos.net / شوهد ديسمبر 2019م

[8] ابن حوقل صورة الارض ص18

[9] المصدر نفسه ص 66وما بعدها .

[10] ابن حوقل ، صورة الارض ص61 وما بعدها

[11] المصدر نفسه ص77 وhttps://www.afrigatenews.net/article

[12] علاوة عمارة زينب موساوي ، مدينة الجزائر في العصر الوسيط ، مجلة انسانيات العدد 44 -45 أفريل سيتمبر 2009 م ص27

نفسه ص 30-31

[13] علاوة عمارة ، المرجع السابق ،ص30

[14] ابن حوقل المصدر السابق ،ص78 وhttps://mawdoo3.com /

[15] ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص79 وعلي بوتشيشة ، مدينة وهران من خلال كتابات الجغرافيين والرحالة والمؤرخين الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية ج /قسم العلوم الإجتماعية العدد - 19 جانفي . 2018 ص 209.

[16] السيد أحمد المددي ،المرجع السابق ص23.

[17] أنظر الصورة في الصفحة الموالية تمثل صورة المغرب او خريطة المغرب حسب ابن حوقل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/20 تاريخ القبول: 2021/06/07 تاريخ النشر: 2021/10/02

[18] سيبان حسين ابراهيم ، الرحالة الكوردي ابن حوقل ، ، مجلة الحوار المتمدن العدد 6172 2019م

9/ قائمة المصادر والمراجع :

أولا : المصادر :

1/ ابو القاسم ابن حوقل ، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة بيروت 1996م .

ثانيا : المراجع :

1/ السيد أحمد المددي ، كتاب صورة الارض لابن حوقل ، ترجمة حسن مطر ، 2018م.

2/علاوة عمارة زينب موساوي ، مدينة الجزائر في العصر الوسيط ، مجلة انسانيات العدد 44 -45 أفريل سيتمبر 2009 م .

3/ سيبان حسين ابراهيم ، الرحالة الكوردي ابن حوقل ، ، مجلة الحوار المتمدن العدد 6172 2019م.

4/ علي بوتشيشة ، مدينة وهران من خلال كتابات الجغرافيين والرحالة والمؤرخين الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ج قسم العلوم الاجتماعية العدد 19 جانفي 2018 ص 209.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com